تأثير معتادي الإجرام على المراهقين في الأحياء الشعبية كدافع نحو استهلاك المخدرات

The effect of repeat offenders on adolescents in popular neighborhoods as a motive for drug consumption

مخفي كناي*، شهرزاد عمري[2]

[1]جامعة الدكتور يحي فارس المدية (الجزائر)، : adamkenai@yahoo.com

[2] جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، c.amri@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام : 2022/12/14 ؛ تاريخ القبول : 2023/01/05 ؛ تاريخ النشر : 2023/01/17

ملخص الدراسة:

سنتطرق في هذه الورقة البحثية إلى موضوع تأثير معتادي الإجرام أو عصابات الأحياء على شريحة المراهقين في الأحياء الشعبية، حيث سنركز على التمثلات الاجتماعية لشخصية معتاد الإجرام لدى المراهق، لما يمثله من إلهام في فكر ا الطفل لمراهق فهو يعتبره ذلك البطل الذي لا يخشى الحكومة ويتصرف كأبطال أفلام الحركة هذه الأخيرة التي تحتل حيزا هاما من اهتمام المراهقين، هذا الأثر الذي يتركه معتاد الإجرام في نفسية المحيطين به عامة وشريحة المراهقين خاصة يجعل منه مثالا يحتدى به في تصرفاته وسلوكياته وفي أغلب الأحيان يكون هذا الشخص يتعاطى المخدرات .

كما سنتطرق لتأثير البيئة السوسيولوجية المتمثلة في الأحياء الشعبية على سلوك المراهق هذه البيئة التي تعتبر حقلا خصبا لإنتاج الجريمة، والسلوك المنحرف نظرا لطبيعة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والمعايير والقيم التي يتبناها المراهق في هذا الوسط، إضافة لضعف التغطية الأمنية داخل هذه الأحياء نظرا لصعوبة المهمة، والتنشئة الاجتماعية للطفل في هذا الوسط الذي يكسبه معايير تتماشى مع السلوك المنحرف.

الكلمات المفتاحية: عصابات الأحياء، معتادي الإجرام؛ المخدرات؛ المراهق،الجريمة

Abstract:

In this paper, *we will address the issue of the influence of repeat offenders or neighborhood gangs on adolescents in popular neighborhoods, where we will focus on the social representations of the personality of a habitual offender in a teenager, because of what he represents in the thought of a teenage child, as he considers him a hero who does not fear the government and acts like a hero These recent action films occupy an important part of the attention of adolescents. This effect that habitual crime leaves on the psyche of those around him in general and the adolescent segment in particular makes him an example to follow in his actions and behaviors, and in most cases this person is a drug addict*

We will also discuss the impact of the sociological environment represented by the popular neighborhoods on the behavior of the adolescent, which is considered a fertile field for the production of crime and deviant behavior due to the nature of social interaction between individuals and the standards and values adopted by the adolescent in this in addition to the weak security coverage within these neighborhoods due to the difficulty of the task and upbringing. The social environment of the child in this milieu gives him standards that are in line with deviant behavior

Keywords: Neighborhood gangs; repeat offenders; drugs; *adolescent*; the crime.

- مقدمة:

لم تكن المخدرات وليدة هذا العصر فقد عرفها الإنسان منذ القدم، وحاربتها المجتمعات القديمة ثقافياً واجتماعيا ودينياً، حيث تعتبر المخدرات أخطر كارثة عرفتها البشرية في تاريخها، وبدأت تتطور لتصبح تجارة عالمية غير مشروعة ترعاها عصابات منظمة هدفها تدمير طاقات وقدرات الشباب، ووفق تقرير الأمم المتحدة لعام (2000) (عن ظاهرة المخدرات، فقد وصل عدد الدول التي تعاني من التعاطي والإدمان إلى (134) دولة والتي تعرف بالدول المستهلكة للمخدرات أي أن مواطنيها ورعاياها يستخدمون أو يدمنون المخدرات، كما تمر المخدرات وتعبر الحدود بين قرابة(170) بلداً حول العالم .كما لدينا مراهقون من الجنسين وقعوا ضحايا لهذه

الظاهرة، كما بلغ حجم الاستثمار العالمي لتجارة المخدرات قرابة (500) بليون دولار سنوياً .أصبحت(10%) من حجم التجارة العالمية فتجارة المخدرات تمثل المرتبة الثالثة من حيث الحجم أي تشكل ما بين(9 إلى 10%) من التجارة العالمية-بعد تجارة النفط والسلاح، وهذا المؤشر يوضح أن المخدرات أصبحت تشكل مشكلة عالمية وتحتاج تضافر جميع الجهود في مواجهتها، ولا يخفى على احد أن أهم شريحة اجتماعية معنية بهذه الظاهرة هي فئة الشباب والمراهقين، ففي كثير من الأحيان يعتبر المراهق الشاب الذي يحتك به في إطار البيئة السوسيولوجية مثلا له يقتدي به في الكثير من التصرفات وخاصة تعاطي المخدرات.ووجب الإشارة إلى أن ظاهرة تعاطي المخدرات تعتبر ظاهرة متصلة بالجريمة والانحراف في المجتمع الجزائري ،فهي من ناحية جريمة يعاقب عليها القانون وهو سلوك منحرف عن المعايير الاجتماعية والأخلاقية.

وعلى المستوى الاقتصادي، فإن أي دولة مبتلاة بالمخدرات تدفع من ميزانيتها العامة الملايين من الدولارات من أجل مكافحة التهريب عبر الحدود، ومن أجل رعاية المدمنين، ومن الضغوطات النفسية التي لم تكن مألوفة، مثل النزعة الفردية، والصراع بين القديم والحديث،والتفكك الأسري، والرغبة في الثراء السريع، ودخول ثقافات مختلفة في المجتمع وغير ذلك من الظاهر المصاحبة للتغير الاجتماعي السريع، وقد انعكست كل هذه المشاكل عل الجيل الجديد الذي وجد نفسه في موقع يتطلب التكيف مع التغير الحضاري .وعندما لا يجد الشباب الوسائل التي تؤدى إلى إشباع حاجاتهم فإنهم يبدون تشككهم في المؤسسات القائمة المتعرف عليها .وقد يؤدى ذلك إلى انسحابهم من المجتمع وإعلان رفضهم بعدة طرق كتبني الأفكار المناهضة، وإتباع السلوك المنحرف كالمخدرات

والجريمة والانحراف كأي ظاهرة إنسانية لا يكفي تفسيرها بنظرية ذات وجه واحد أو عامل واحد مثل التفسير النفسي والاجتماعي، إذ يقتضي التفسير العلمي الإحاطة بالمشكلة من كل جوانبها وعدم الأخذ بأحادية العامل المسبب للانحراف وإنما الأخذ بعدة عوامل لتفسير الظاهرة الانحرافة والتركيز على الأسباب والعوامل المؤدية للانحراف وإعطائها ما يكفي من الاهتمام الإصلاحي والتهذيبي والتقويمي، ونظرا لأهمية شريحة المراهقين في حياة الأمم وجب اعتماد برامج وقائية وبرامج علاجية لتجنب انحراف وجنوح المراهقين. (**الحناكي، 2006، ص** 7)

هناك شريحة عريضة من الجزائريين تعيش في الأحياء الشعبية التي انتشرت فيها ظاهرة عصابات الأحياء، هذه العصابات التي ظهرت منذ حوالي عقدين من الزمن في الجزائر، وكانت بمرجعيات مشجعي الأندية إلا أنها أصبحت ظاهرة عامة في الجزائر ، ويمكن للمراهق أن يحتك ويتفاعل مع هذه العصابات بحكم البيئة السوسيولوجية فهم الجيران وأبناء الحي الذي يقيم فيه، هذه العصابات هم من معتادي الإجرام وفي أغلب الأحيان يستهلكون ويروجون ويتاجرون في المخدرات، عصابات الأحياء تضاعف نشاطها في الفترة الأخيرة بشكل بات يهدد الأمن العام وسلامة المجتمع لاسيما أن سلوكيات عناصرها منحرفة،ما ساهم تصاعد قياسي لمعدلات الاعتداءات الإجرامية واستخدام الأسلحة البيضاء وكذا تعاطي الممنوعات. وما زاد من المخاوف تحول الظاهرة إلى نشاط منظم يستهدف السيطرة على الأحياء وإغراقها بالمخدرات بكل أنواعها، إذ تتقاسم هذه العصابات في ما بينها المناطق السكنية، بحسب أمنيين، وتعمل على ترويج المخدرات والسرقة

1- سوسيولوجية معتادي الإجرام:

1.1. **تكون عصابات الأحياء:** إن أغلب أفراد عصابات الأحياء هم من معتادي الإجرام ومن معتادي السجون أو المؤسسات العقابية ورغم الجهود التي تبذلها هذه الأخيرة في مجال إعادة الإدماج إلا أن تأثير التفاعل بين النزلاء في المؤسسات العقابية نجد انعكاساته داخل المجتمع بصفة بارزة، رغم الجهود المبذولة في عمليات التكوين حول البرامج العلاجية للمدمنين في مشروع التعاون لدعم إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين المقام بين المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج الجزائرية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي *PNUD* وتجسيدا لبنود الاتفاقية المبرمة بين الطرفين المتمثلة في اقتناء برامج لفائدة المحبوسين، م تنظيم دورتين تكوينيتين للتكفل بالمحبوسين المدمنين على المخدرات والبرنامج العلاجي للتكفل بالأحداث (**الإدماج، ماي 2016**)، ولكن بالمقابل هناك إدمان مقنن داخل المؤسسات العقابية يتمثل في توزيع الدواء المهدئ على المحبوسين المدمنين قبل دخولهم للسجن وبذلك فإن المسجون المدمن سيواصل إدمانه فيما يصرح مساجين آخرين بأنهم مدمنون ولكنهم في حقيقة الأمر يبدأ هؤلاء النزلاء بتناول الدواء المهدئ داخل المؤسسة العقابية، وهذا راجع إلى أن المؤسسة العقابية ليست مصحة لمعالجة المدمنين فهي إحدى مؤسسات الدفاع الاجتماعي مهمتها تنفيذ العقوبة السالبة للحرية الصادرة عن الجهات القضائية.

إن التحول في النظرة إلى السجن الذي أصبح على المستوى الرسمي مكانا للإصلاح يستهدف إحداث تغييرات في شخصية المجرم وفي ظروفه وأنشطته بحيث يمكن من خلالها إعادته إلى المجتمع شخصا سويا،ولكن هناك من يرى أن الآثار السلبية أو الجانبية التي يحدثها السجن في سلوك النزيل، وبذلك فإن السجون ليست حلا لمشكلة الجريمة حيث أن نظام السجون قد يؤدي إلى زيادة نسبة الجريمة ، حيث أن كل السجون في العالم تحتكم إلى قانون القوة، حيث يتم تنظيم العلاقات بين المساجين على مبدأ استخدام القوة، وقد تكون القوة جسدية أو مالية فجماعة القوة تلعب دورا خطيرا وسلبيا في تدعيم ثقافة السجن ونشر خصائص الإجرام بين النزلاء،حيث تنشأ ثقافة خاصة بالسجن تختلف عن ثقافة المجتمع الخارجي، وتلعب الصداقة وعلاقات الرفقة بين النزلاء دورا هاما في نقل الخصائص الإجرامية من معتادي الإجرام إلى المبتدئين. (**غانم، 1998، ص 308**)

هذه الصداقات والرفقة داخل المؤسسات العقابية تؤدي إلى تكوين جماعات بعد استنفاذ العقوبة هي عبارة عن عصابات ذات نشط إجرامي تربط بين أفرادها علاقات الجيرة في أغلب الأحيان يكمنون أبناء حي واحد ويشكلون ما يسمى عصابات الأحياء التي عرفت ارتفاعا قياسيا في السنوات الأخيرة، وأصبحت تهدد أمن وسلامة المواطنين وتزرع الرعب بينهم، بعد أن وسعت نشاطها ليشمل إغراق الأحياء السكنية بالمخدرات والمهلوسات. حيث كشفت التحقيقات أن الظاهرة أخذت طابعا منظما، وتخوض حروبا ضد عصابات أخرى، غالبا ما تبدأ بمناوشات واعتداءات بسيطة تتحول إلى عراك وشجارات صاخبة، فيما يتحول بعضها الآخر إلى أغراض السيطرة على المناطق وترويج المخدرات المهلوسات مع ما في ذلك كلّه من آثار سلبية على سكان تلك الأحياء، وأصبحت عصابات الأحياء تضاعف نشاطها في الفترة الأخيرة بشكل بات يهدد الأمن العام وسلامة المجتمع لاسيما أن سلوكيات عناصرها منحرفة،ما ساهم تصاعد قياسي لمعدلات الاعتداءات الإجرامية واستخدام الأسلحة البيضاء

وكذا تعاطي الممنوعات. وما زاد من المخاوف تحول الظاهرة إلى نشاط منظم يستهدف السيطرة على الأحياء وإغراقها بالمخدرات بكل أنواعها، إذ تتقاسم هذه العصابات في ما بينها المناطق السكنية، بحسب أمنيين، وتعمل على ترويج المخدرات والسرقة.

2.1. مكافحة عصابات الأحياء: يعتبر الأمر رقم 20 -03 المؤرخ في 30 أغسطس 2020 ، المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، أن "عصابة أحياء" هي"كل مجموعة تحت أي تسمية كانت، مكونة من شخصين (2) أو أكثر ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر، أو بغرض فرض السيطرة عليها،من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم او حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم، مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء، ظاهرة أو مخبأة" . (**الجريدة الرسمية، 2020، ص 5**)

وحسب نفس النص يشمل "الاعتداء المعنوي كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير كالتهديد أو السب أو الشتم أو القذف أو الترهيب أو الحرمان من حق".

كما حددت نفس المادة معنى " السلاح الأبيض" المتمثل في" كل الآلات والأدوات والأجهزة القاطعة أو النافذة أو الراضة، وجميع الأشياء التي يمكن أن تحدث ضررا أو جروحا بجسم الإنسان ، أو تشكل خطرا على الأمن العمومي كما هي محددة في التشريع والتنظيم المتعلقين بالأسلحة الساري المفعول ". وينص الفصل الخامس المتضمن أحكام جزائية على عقوبات بالحبس" من ثلاث (3) سنوات إلى عشرة (10) سنوات وبغرامة من(300.000 دج)إلى(1.000.000)دج كل من ينشئ أو ينظم عصابة أحياء، ينخرط أو يشارك، بأي شكل كان، في عصابة أحياء، مع علمه بغرضها أو من يقوم بتجنيد شخص أو أكثر لصالح عصابة أحياء".وتضيف المادة(23)أنه يعاقب بالحبس من عشرة (10) سنوات إلى عشرين (20) سنة وبغرامة من(1.000.000دج) إلى (2.000.000 دج) كل من يرأس عصابة أحياء أو يتولى فيها أية قيادة كانت.وحسب نص المادة (25)"تكون العقوبة السجن المؤبد إذا ترتب على المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع وفاة شخص من غير أعضاء العصابة. إذا وقع ضرب أو جرح أثناء المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع المنصوص عليها في هذه المادة تكون العقوبة الحبس من سنتين (2) إلى سبع (7) سنوات و الغرامة من(200.000 إلى 700.000 دج). و يضاعف الحد الأدنى للعقوبة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة إذا وقعت المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع ليلا كما "يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات و بغرامة من(200.000 إلى 500.000 دج)كل من يشجع أو يمول عن علم بأي وسيلة كانت ،عصابة أحياء أو ينشر أفكارها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو يقدم لعضو أو أكثر من أعضاء عصابة أحياء، مكانا للاجتماع أو الإيواء، أو من يخفي عمدا عضو من أعضاء عصابة أحياء، وهو يعلم أنه ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر أو أنه محل بحث من السلطات القضائية، أومن يحول عمدا

دون القبض على عضو من أعضاء عصابة أحياء أو يساعده على الاختفاء أو الهروب". ومن بين آليات الوقاية من عصابات الأحياء التي نص عليها هذا الأمر "إنشاء لجنة وطنية للوقاية من عصابات الأحياء "، التي ترفع تقريرها السنوي إلى رئيس الجمهورية وعرضه على الحكومة ومتابعة تنفيذها من طرف السلطات العمومية المختصة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، فضلا عن اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء، والمتمثل دورها لاسيما في تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء على المستوى المحلي والرصد المبكر لنشاطات هذه العصابات وإخطار السلطات المعنية بذلك. ويضمن هذا النص أيضا،حماية ضحايا عصابات الأحياء من خلال التكفل الصحي والنفسي والاجتماعي، بما يكفل أمنهم وسلامتهم وحرمتهم الجسدية والنفسية وكرامتهم و تيسير لجوئهم إلى القضاء. (**الجريدة الرسمية، 2020، ص 5**)

كما نص نفس الأمر على إحداث لجنة ولائية للوقاية من عصابات الأحياء تكلف يأتي:

—تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء على المستوى المحلي

—الرصد المبكر ل نشاطات عصابات الأحياء وإخطار السلطات المعنية بذلك

—وضع البرامج التحسيسية وتنشيط عمليات التوعية بمخاطر عصابات الأحياء وآثارها على المجتمع واقتراح تنظيم أي نشاط ثقافي أو إعلامي أو تحسيسي على السلطات المحلية بهدف توعية الجمهور بمخاطر عصابات الأحياء والوقاية منها، وإشراك المجتمع المدني في ذلك، —دراسة وتحليل نشاط عصابات الأحياء على مستوى الولاية والعوامل والظروف المحيطة بها بهدف اعتماد سياسة محلية للوقاية من عصابات الأحياء.

—طلب إجراء دراسات من المصالح المعنية على المستوى المحلي حول ظاهرة أو موضوع مرتبط بعصابات الأحياء، وتمكينها من كل المعطيات والإحصائيات المتعلقة بذلك.

—إعطاء الأولوية في البرامج المعدة للوقاية من عصابات الأحياء لمعالجة الظواهر الأكثر تأثيرا في أوساط الشباب

—تنفيذ توجيهات اللجنة الوطنية المتعلقة بنشاطها وتلك المتعلقة بتوجيه الاهتمام إلى شكل معين من أشكال جرائم عصابات الأحياء.

—تبليغ الجهات القضائية المختصة عن الأفعال التي تصل إلى علمها والتي يحتمل أن تشكل جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر.

—تقديم اقتراحات إلى السلطات المحلية أو إلى اللجنة الوطنية قصد إنجاز مرافق عمومية أو اتخاذ كل التدابير للوقاية من عصابات الأحياء.

—إعداد تقارير دورية وتقرير سنوي ترسل إلى اللجنة الوطنية عن تقييم وضعية عصابات الأحياء في الولاية وما تم إنجازه للوقاية منها (**الجريدة الرسمية، 2020، ص6**)

2- تعاطي المخدرات في وسط شريحة الأحداث:

1.2. التفسير الاجتماعي للإدمان والتعاطي: تنطلق جهود المجتمعات عبر وسائط التنشئة الاجتماعية) الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام...الخ (نحو السيطرة على التغيرات والتحولات الاجتماعية لتوجيهها نحو الأفضل بصورة تقلل الفاقد الاجتماعي، وترفع من درجة العائد التنموي، وتتفق معظم الدراسات الاجتماعية حول التعاطي والإدمان أن الوقاية خير من العلاج، والوقاية الواعية القائمة على تخطيط فعال متكامل تتضامن فيه الهيئات والمؤسسات المعنية في المجتمع، تأتى المرتبة في الأولى مكافحة التعاطي والإدمان والذي يشكل أخطر الأمراض الاجتماعية المعاصرة، ويرجع اهتمام العلماء بالبحث في العوامل الاجتماعية إلى حقيقة أثبتتها العلوم الإنسانية الحديثة كعلم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية علم النفس مؤداها أن سلوك الفرد هو إلى حد كبير، نتاج للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يولد وينشأ فيها، فليس هناك كائن إنساني واحد ينشأ بمعزل عن المجتمع الذي هو فيه، أو يستطيع أن يهرب من تأثيرات هذا المجتمع في تكوينه ونموه الشخصي، وفي أفكاره وقدراته العقلية واتجاهاته وخصائصه الانفعالية فالشخصية الإنسانية هي بصفة أساسية نتاج لتاريخها الاجتماعي. **(الرميح، 2006، ص8)**

والسلوك الإنحرافي يعتبر فعلاً اجتماعياً حسب رأي (دوركايم) والذي يرى أن الظاهرة الاجتماعية من أي نوع يجب أن تفسر بظاهر اجتماعية أخرى ولا يمكن تفسيرها .بالرجوع إلى ظواهر نفسية أو أية ظواهر أخرى غير اجتماعية أم" روبرت ميرتون "فيرى في متعاطي المخدرات وإدمانها استجابة انسحابية من جانب المتعاطي، الذي يجد أن سبل النجاح مغلقة أمامه، كما أنه لا يستطيع ارتكاب أفعال إجرامية تحقق أهدافه لعجزه عن ذلك. كما يرى" جبريل تارد "أن السلوك الإجرامي " التعاطي، الإدمان وغيره (ينتقل من الأعلى إلى الأسفل، حيث يقول أن الجريمة عي حقيقة اجتماعية تنشأ وتتكون وتتطور وفق قوانين أساسية يخضع لها جميع أفراد المجتمع، وهذا هو قانون التقليد، ومثال" تارد "في ذلك "ظاهرة تناول الكحول." أما" سذرلاند "فيرى أن السلوك الإجرامي سلوك مكتسب وليس موروثاً وعن طريق التفاعل مع أشخاص آخرين خلال عملية الاتصال،" وسذرلاند "في نظريته" الاختلاط التفاضلي "أن كل شخص ينطبع بالطابع الثقافي المحيط به ويشتبه به، ما لم تكن هناك ثقافات أخرى تتصارع مع الثقافة المحيطة به، وتوجهه إلى طرق مختلفة كذلك أثبتت كثيراً من الدراسات والأبحاث الاجتماعية تأثير العوامل الأسرية) أسرة مفككة، أسرة منحرفة، انشغال الأسرة بالكسب، أو بالنجاح، ضعف الوازع الخلقي عند الوالدين كثرة المشاكل العائلية.....وغيرها(، في السلوك الإنحرافي، كما يؤثر سوء استخدام وقت الفراغ وعدم توظيفه التوظيف الأمثل في السلوك الإنحرافي **(الرميح، 2006، ص13)**

نظرية الاختلاط التفاضلي هي المقاربة السوسيولوجية التي من الممكن الاعتماد عليها نظرا لتأثر المراهق بالمحيطين به من معتادي الإجرام، ومن مروجي وتجار المخدرات في هذا الوسط الذي ينشأ فيه الطفل سيكتسب في فترة المراهقة التي هي فترة إثبات الذات معايير الجماعة المحيطة به في الحي الشعبي الذي يعيش فيه هذه الجماعة التي تصبح مصدر إلهام وإعجاب للمراهق وأول ما يذهب إليه المراهق هو التعاطي أي تعاطي المخدرات لأنها الحالة الوحيدة التي لا تحتاج إلى جهد إضافة إلى توفير هذه المادة للمراهق من طرف العصابة قصد استغلاله في كثير من

الأمور أدناها الترويج، وهذا نتيجة انشغال الوالدين في طلب الرزق والتحصيل المادي، الأمر الذي يوجد فراغاً في توجيه النشء .وإن انشغال الوالدين عن تربية أبناءهم بالعمل أو السفر أو بعدم متابعتهم ومراقبة سلوكهم يجعل الأبناء عرضه للضياع والوقوع في الإدمان لأن هذا يمكن الأبناء من الخروج بدون رقابة فيختلطون بأناس غير صالحين، ولا شك أنه مهما كان العائد المادي من وراء العمل أو السفر فإنه لا يعادل الأضرار الجسيمة التي تلحق بالأبناء نتيجة عدم رعايتهم الرعاية السليمة.

2.2. تعاطي المخدرات عند الأحداث الجانحين: كما أن هناك معتادي الإجرام وسط شريحة الشباب هناك معتادي إجرام لدى فئة المراهقين والكثير من المنحرفين والمجرمين بدأوا مسيرتهم من سن المراهقة، حيث كانوا نزلاء في مؤسسات عقابية في جناح خاص بهم يسمى جناح الأحداث أو في مركز خاص بالأحداث، وحسب المادة (119)من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين:يعامل الحدث خلال تواجده بالمركز أو الجناح المخصص للأحداث بالمؤسسة العقابية،معاملة تراعى فيها مقتضيات سنه وشخصيته بما يصون كرامته ويحقق له رعاية كاملة. وقد اعتبر انحراف الأحداث مؤشرا على وجود خلل في الحالة النفسية والاجتماعية تقتضي معالجة في شخصية الحدث او بيئته ،وتتفق العديد من التشريعات في تحديد سن الحدث بأقل من (18)سنة

لكن هؤلاء المراهقين يكتسبون نفس المعايير الاجتماعية التي يكتسبها معتادو الإجرام فرغم تواجدهم في المؤسسة العقابية بمعزل عن بقية المسجونين البالغين إلا أن الاتصال بهم ومعرفة أخبارهم يبقى متاحا ،إضافة إلى أن الحدث بمجرد بلوغه سن (18) يحول الى جناح البالغين إضافة إلى احتكاكه بمعتادي الإجرام خارج المؤسسة العقابية ، حيث أنه في مرحلة المراهقة يدخل الإنسان في سباق مع نفسه حتى يتصدر المشهد، ليصل إلى الأفضلية في بيئاته المختلفة، إنه يريد تحقيق تميّزه ليشعر بالرضا عن نفسه، ويشعر بالفخر أمام أهله، يريد أن ينتصر في كل منافسة يدخل فيها، لذا يلجأ بعض الشباب إلى تعاطي المخدرات والأدوية التي ترفع من أدائهم الذهني والبدني وإحداث الفرق وكسب رهان التميز

. خاتمة:

هناك شريحة عريضة من الجزائريين تعيش في الأحياء الشعبية التي انتشرت فيها ظاهرة عصابات الأحياء هذه العصابات التي ظهرت منذ حوالي عقدين من الزمن في الجزائر، وكانت بمرجعيات مشجعي الأندية إلا أنها أصبحت ظاهرة عامة في الجزائر ، ويمكن للمراهق أن يحتك ويتفاعل مع هذه العصابات بحكم البيئة السوسيولوجية فهم الجيران وأبناء الحي الذي يقيم فيه، داخل هذا الوسط المليء بالأحداث البطولية في نظر المراهق التي يصنعها أفراد العصابات في شجاراتهم اليومية من أجل السيطرة على مناطق نفوذ نشاطهم الإجرامي كالسرقة والأهم ترويج المخدرات لأن مناطق بيع وترويج المخدرات كثيرا ما تكون محل نزاع بين العصابات، في خضم هذه التفاعلات فإن أول اتصال للمراهق بهذه الجماعة سيكون من أجل المخدرات وهذه العصابات تستغل المراهقين في عملية الترويج وبذلك يتورط المراهق في كثير من الأحيان في الإدمان والترويج لهذه المادة، ورغم الجهود المبذولة من طرف السلطات

للقضاء على ظاهرة سيطرة معتادي الإجرام على الأحياء الشعبية، عن طريق المداهمات الأمنية وتشديد العقوبة على مرتكبي هذه الأفعال يبقى دور الأسرة كأهم مؤسسة في التنشئة الاجتماعية مهما جدا. .

. قائمة المراجع

1. الجزائر الجريدة الرسمية. (31 أوت, 2020). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. *الجريدة الرسمية* (51).

2. المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج. (ماي 2016). مشروع التعاون لدعم إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين. *المسار* ، 4.

3. صالح بن رميح الرميح. (2006). الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات. *تأثير المخدرات على التماسك الاجتماعي* (صفحة 8). الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

4. عبد الله عبد الغني غانم. (1998). *تأثير السجن على سلوك النزيل*. الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

5. علي بن سلمان بن ابراهيم الحناكي. (2006). *الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف*. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.